

أضواء البيان

. @ 336 @

ومن أدلتهم على ذلك ما روي عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ (مَنْ لَمْ يَحْبِسْهُ مَرَضٌ ،
أَوْ مَشَقَّةٌ ظَاهِرَةٌ أَوْ سُلْطَانٌ جَائِرٌ فَلَمْ يَحْجْ فَلَيَّمَتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا) قَالَ ابْنُ
حَجْرٍ فِي التَّلْخِصِ : هَذَا الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ . وَقَالَ الْعَقِيلِيُّ ،
وَالدَّارِقُطْنِيُّ : لَا يَصِحُّ فِيهِ شَيْءٌ . .

قلت : وله طرق . .

أحدها : أخرجه سعيد بن منصور في السنن : وأحمد ، وأبو يعلى ، والبيهقي من طرق عن شريك
عن ليث بن أبي سليم ، عن ابن سابط ، عن أبي أمة بلفظ (مَنْ لَمْ يَحْبِسْهُ مَرَضٌ أَوْ حَاجَةٌ ظَاهِرَةٌ
أَوْ سُلْطَانٌ جَائِرٌ فَلَمْ يَحْجْ فَلَيَّمَتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا) لفظ البيهقي ، ولفظ
أحمد (مَنْ كَانَ ذَا يَسَارٍ فَمَاتَ وَلَمْ يَحْجْ) الحديث . وليث ضعيف ، وشريك سيء الحفظ ، وقد
خالفه سفيان الثوري ، فأرسله ورواه أحمد في كتاب : الإيمان له عن وكيع ، عن سفيان ، عن
ليث ، عن ابن سابط قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَحْجْ وَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ
ذَلِكَ مَرَضٌ حَاسٍ أَوْ سُلْطَانٌ ظَالِمٌ أَوْ حَاجَةٌ ظَاهِرَةٌ) فذكره مرسلًا . وكذا ذكره ابن أبي شيبة ،
عن أبي الأحوص ، عن ليث مرسلًا ، وأورده أبو يعلى من طريق أخرى ، عن شريك مخالفة للإسناد
الأول ، وراووها عن شريك : عمار بن مطر ضعيف . وقال الذهبي في الميزان ، بعد أن ذكر
طريق أبي يعلى : هذه في ترجمة عمار بن مطر الرهاوي المذكور الراوي ، عن شريك هذا منكر
عن شريك . .

الثاني : عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً (مَنْ مَلَكَ زَادًا وَرَاحِلَةٌ تَبْلُغُهُ إِلَى بَيْتِ
اللَّهِ وَلَمْ يَحْجْ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ {
وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ لَدِّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا }) رواه
الترمذي ، وقال : غريب ، وفي إسناده مقال ، والحاثر يضعف ، وهلال بن عبد الله الراوي له
عن أبي إسحاق مجهول ، وسئل إبراهيم الحربي عنه ؟ فقال : من هلال . وقال ابن عدي : يعرف
بهذا الحديث ، وليس الحديث بمحفوظ . وقال العقيلي : لا يتابع عليه ، وذكر في الميزان
حديث على هذا في ترجمة هلال بن عبد الله المذكور ، وقال : قال البخاري : منكر الحديث .
وقال الترمذي : مجهول ، وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه . وقال فيه في التقريب :
متروك . وقد روي عن علي موقوفاً ، ولم يرو مرفوعاً من طريق أحسن من هذا ، وقال المنذري :
طريق أبي أمامة على ما فيها أصلح من هذه . .

الثالث : عن أبي هريرة رفعه (من مات ولم يحج حجة الإسلام في غير وجع حابس